مفهوم هوية الدولة داخل الخطاب الصحفى السلفى خلال فترة إعداد دستور ٢٠١٤

أ. محمد رشاد

مدرس مساعد بكلية الاعلام
جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

مقدمة

أثار الصعود الكبير للتيار السلفى عقب ثورة 25يناير الكثير من التساؤلات والجدل ، خاصة لدى رجل الشارع العادى الذى لم تكن لديه المعرفة الكافية أو حتى الشعور بإنتشار التيار السلفى فى الشارع المصرى، والذى خوله ليس فقط لمزاحمة التيارات السياسية الليبرالية بل والتفوق على الكثير من هذه القوى المتواجدة فى الشارع المصرى منذ عشرات السنين ليأتى خلف الاخوان فى صدارة ترتيب القوى السياسية المصرية وصار وجوده ملموسًا بقوة فى أنحاء البلاد.

وعلى الرغم من أن البداية كانت تبدومثالية بين الاخوان المسلمين والتيار السلفى إلا أنها أظهرت العديد من المشاكل والصعوبات فى الاستمرار مع مرور الوقت والتى أدت فى النهاية الى مساندة السلفيين الى القوى المدنية فى إسقاط نظام الاخوان المسلمين بعد تظاهرات 30يونيو 3013والتى سقط على أثرها نظام الاخوان المسلمين من حكم مصر .

"ومن المعروف لدى المختصين فى التيارات الدينية أن السلفيين فى مصر ليسوا تيارًا واحدًا؛ حيث عرفت مصر ظهور التوجهات السلفية بالمعنى العام مع بواكير ظاهرة الصحوة الإسلامية فى مفتتح القرن الماضى، غير أن خارطة الاتجاهات السلفية شهدت مع توالى السنين حالة من التنوع فى الأفكار والرؤى، وبرغم التصاعد السلفى فى المجتمعات العربية والإسلامية بشكل عام -وفى مصر بشكل خاص- فقد ظلت هذه الخارطة السلفية تتسم بتعقد وتداخل الخيوط إلى الحد الذى بات معه من الصعوبة بمكان الإحاطة الدقيقة بمكونات الخارطة السلفية على الساحة المصرية، والوقوف على أفكارها، ورموزها، واتجاهاتها.

ومع هذا الاختلاف فى الرؤى السلفية، اتسمت توجهات التيار السلفى تجاه قضية هوية الدولة بالارتباك والتضارب بعد تظاهرات ٣٠ يونيو٢٠١٣ وسقوط حكم الاخوان المسلمين من مصر لينضم الى الاضطراب والغموض الذى يسيطر على الخطاب السلفى منذ ثورة 25يناير 2011من خلال المسوغات التى طرحها السلفيون لتبرير المشاركة فى العمل السياسى من البداية، ثم القبول بالتعددية الحزبية و مرورا بالانتخابات، الى أن وصل الحال الى المشاركة فى الاطاحة بالطرف الاسلامى الاخر وهوالاخوان المسلمين من الحكم والقبول بخريطة الطريق.

وفى هذا الاطار، تبدوأهمية دراسة وتحليل طبيعة التحولات التى طرأت على رؤى وتوجهات الخطاب الصحفى لمشكلة هوية الدولة فى الشارع المصرى أحد القضايا الجدلية فى ظل

الاختلاف الواضح فى الاراء فى الشارع المصرى بعد ثورة ٣٠ يونيو وإنقسام المصريون الى قسم مطالب بالشريعة والشرعية وعودة نظام الاخوان أويتبنى عودة الدولة الدينية أوالتى يسيطر عليها التيارات الدينية، وقسم أخر تطغى عليه الصبغة المدنية المغلفة بالغطاء العسكرى ويطالب بمدنية الدولة اوعسكرة الدولة بل وصل الامر الى المناداة بعدم الخلط بين الدين والسياسية وبالتالى علمنة الدولة المصرية فى الدستور المصرى الجديد ٢٠١٤ .

وعلى الرغم من أن حزب النور الممثل للتيار السلفى فى لجنة الخمسين لصياغة الدستور المصرى ٢٠١٤ أيد بشكل واضح وقاطع الدستور الذى يطغى عليه الطابع المدنى مؤكدا أن مجمله يتضمن الحد الكافى لكل غيور على الشريعة والهوية، إلا أن التيارات الاسلامية بشكل عام والتيار السلفى الذى يعارض وجهة النظر السلفية الرسمية، قد قاموا برفض الدستور خاصة بعدما نص الدستور على عدم قيام أحزاب على أساس دينى فى المستقبل وإلغاء المادة٢١٩ .

الدراسات السابقة :

المراجع للادبيات السابقة الخاصة بتحليل الخطاب وهوية الدولة يمكنه ان يرصد ثلاثة محاور رئيسية يمكن ان تستفيد الدراسة من أطرها النظرية واساليبها المنهجية، وما توصلت اليه من نتائج تحليلية تساعد فى تقديم نتائج اكثر عمقا وفهما:

أولا : المحور الخاص بدراسات حول مفهوم الهوية.

يهتم هذا المحور بالدراسات التى تناولت مفهوم الهوية الاجتماعية للدولة، وتأثير الصراع بين الجماعات المختلفة على تكوين الهوية الاجتماعية وكيفية تكوينه وعلاقة الدين بالهوية والخلاف بين الجماعات المختلفة دينيا وايديولوجيا على الهوية الاجتماعية .

أشارت إحدى الدراسات الى ارتفاع معدلات شدة تمسك المبحوثين بهويتهم الدينية يترتب عليه ارتفاع مماثل فى معدلات تفضيل الجماعة الدينية التى ينتمون إليها، وارتفاع معدلات التقليل من شأن الجماعة الدينية الأخرى . وتؤكد هذه النتائج على ما ذهبت إليه النظرية من أن الانتماء لعضوية جماعة معينة لا يعد ترفاً اجتماعياً، بل يشكل حاجة نفسية واجتماعية ملحة تحقق وظائف وتلبى إشباعات محددة لكل من الفرد والمجتمع. وان المبحوثين يميلون بشكل عام (المسلمون والأقباط) إلى تذكر الحوادث السلبية التى ارتكبت فى حق جماعتهم الدينية فى الوقت الذى يميلون فيه لتناسى مثيلاتها التى ارتكبها أعضاء جماعتهم فى حق الآخر الدينى[١].

وقد اثبتت الغالبية من الدراسات الخاصة بالهوية بان الافراد نتيجة رغباتهم الفطرية نحوالتوافق النفسى والاجتماعى يميلون لتبنى صورة إيجابية عن الذات المنتمية لمجتمع، وهوما ينعكس بشكل واضح من خلال ميله للمبالغة فى تفضيل الجماعة التى ينتمى لعضويتها[٢].

وفى نفس الاطار، أشارت دراسة اخرى الى أنه كلما زادت معدلات بروز الهوية الاجتماعية يميل الأفراد للتصرف على نحويعكس التوجهات العامة السائدة فى إطار الجماعة وليس توجهاتهم الشخصية[٣].

وعلى المستوى السياسى اثبتت إحدى الدراسات ان الافراد الذين ينتمون الى الاحزاب السياسية الكبيرة،يربطون بين هذا الانتماء وهويتهم الاجتماعية ويدلل على ذلك عدم اشتراك الغالبية فى انشطة الحزب على عكس المستقلين[٤] كما اثبتت الدراسات التى عنيت بالمكون الدينى انه كلما زادت مستويات التدين لدى المبحوثين زادت معدلات رغبتهم فى تصنيف أنفسهم والآخرين من حولهم وفق أبعاد وتقييمات دينية خالصة، خاصة إذا شعروا بأن هويتهم الدينية مهددة[٥].

وخلصت نتيجة دراسة أخرى الى ان شعور الفرد بالاحترام والتقدير من قبل أفراد الجماعة التى ينتمى إليها هوالمتغير الحاكم المؤثر فى شدة تمسكه بعضويتها وليس المتغير المتعلق بالمكانة الاجتماعية التى تحظى بها الجماعة داخل المجتمع .Prestigious Group[٦]

وفى إطار نظرية الهوية الاجتماعية، اهتمت دراسة بتحليل الخطاب الصحفى الذى اهتم بقضايا هوية الدولة المصرية المستقبلية بعد ثورة يناير 2011اعتمادا على مقالات الراى التى نشرتها الصحف الحزبية . وخلصت الدراسة الى أن الخطاب الصحفى المصرى أسس على الانقسام وتخوين الآخر ففى الوقت الذى قدم خطاب صحيفة الحرية والعدالة الأحزاب الأخرى فى سياق انها تسعى الى الغاء الهوية الإسلامية للدولة دون سند شعبى حيث اعطى الشعب تفويضا -نتائج الانتخابات – بالحكم للتيار الاسلامى الذى يسموبتوجهاته على التيار العلمانى الكافر، وارتكز فى توجهاته الى الاعلام المعبر عن

القوى السياسية المعرضة فقدمه على انه مضلل وكاذب ومنحرف ويخدم مصالح نظام مبارك المخلوع -السابق - فى مقابل الصحف الحزبية الأخرى التى قدمت تيار الإسلام السياسى فى سياق المتآمر على الدولة المصرية والانتهازى الذى يحاول ان يستبدل نظام ديكتاتورى بنظام فاشى بغطاء اسلامى لا علاقة له بجوهر الدين.وفى هذا الاطار يكون الخطاب الصحفى المصرى فى فترة الدراسة قد تعدى التحيز لهوية بعينها للدولة بعد ثورة يناير الى التقليل من شأن التيار الآخر الذى لا ينتمى اليه الحزب أوبالأحرى احتقارمن يخالفه الراى وهوما ادى بالمقابل لترسيخ شعوراً سلبياً مبالغاً فيه لدى القراء[٧].

خلصت إحدى الدراسات عن خطاب الهوية فى وسائل الاعلام الامريكية الموجهة بالعربية [٨] الى أن الخطاب الاعلامى الامريكى أبرز ان العلمانية ليست مشكلة الاسلام وحده، بل مشكلة الديانات الكبرى كلها، وبرزت المركبات الاسمية المروجة للنموذج العلمانى العربى (مسلمون معاصرون -مسلمون معتدلون محدثون -دستور علمانى ديمقراطى) كما ظهرت المفردات السلبية الدالة على التربص والتخلف والداعية لأستئصال التطرف (طغيان التعصب الاسلامى -تسيس الاسلام -تدين السياسة) . وبالنسبة لإستجابات المبحوثين لإطار العلمانية، لم تعكس بوضوح رؤية ايديولوجية بعينها، بقدر ما عكست طابع التدين الغالب على توجهات المصريين مسلمين ومسيحيين حيث عبر اغلب المبحوثين عن الاتجاه الرافض للعلمانية بإعتبارها نقيضا للدين . أما الاتجاه الثانى تمثل فى عدد قليل من المبحوثين الذين اتخذوا موقفا توافقيا، أم الاتجاه الثالث "الاقل حضورا وحجما من الاتجاه الثانى" تبنى نفس أفكار العلمانية الامريكية ورفض الحكم بإسم الدين وإبراز الهوية الدينية للدولة باعتبارها انحيازا ضد الاقليات.

أشارت إحدى الدراسات[٩] الى ان الصحافة الاسلامية فى مصر تقيم التفاعل الاجتماعى من خلال النظر الى المرجعية الاسلامية وبالتالى فهى ترى الحقيقية بأحادية أيديولوجية وأنها تستغل عاطفة المصريين الدينية فى تعبئة بعض الشرائح الاجتماعية . أما صحف اليسار فهى ترفض المرجعية الاسلامية، وترتمى فى حضن الاطر والمفاهيم الغربية وهوما يهدد بضياع الهوية . وهوما يشير الى أن الايديولوجيا تلعب دور بارز فى الادراك المتحيز للتيار الاسلامى إن سلبا أوايجابا، وهوالتحيز الذى ميز إدراك صحيفتى "الشعب" و"الاهالى" على السواء.

ثانيا : المحور الخاص بالدراسات التى اهتمت بالتيار الاسلامى .

يهتم هذا المحور بالتعرف على خطاب التيارات الاسلامية حول مجموعة من القضايا الشائكة كالديمقراطية والعلمانية وتوجه هذه الخطابات نحوهوية الدولة فى ظل الصراع المستمر بين المفاهيم الدينية والايديولوجيات الداعية الى فصل الدين عن السياسة.

وفى دراسة بعنوان فهم حركة كفاية والسياسات الجديدة فى مصر[١٠]، حيث قامت باستعراض نتائج عملية الحراك السياسى فى مصر فى الفترة الأخيرة مع التركيز على تنامى دور الحركة المصرية للتغيير والمعروفة باسم (كفاية، وتستعرض الدراسة دور القوى السياسية وترى أن القوة الأساسية فى الإخوان المسلمين وتحذر من وصولهم للسلطة لأن فى هذه الحالة -وحسب رأى الباحثة -ستتحول مصر من نظام حكم سلطوى أوتوقراطى إلى نظام أكثر سلطوية وسيوجه اهتمامه إلى مشكلات أبعد ما تكون عن المشكلات الحقيقية التى تواجهها مصر كالمشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وهوما حدث فعليا بعد ثورة يناير ٢٠١١ وجلوس الاخوان على كرسى الحكم .

وتهدف دراسة أخرى الى التعرف على علاقة الديمقراطية بالإسلام والقوى المتوازنة للنظام الأوتوقراطى[١١]، وانطلقت الدراسة من فكرة مفادها ان الحركات الإسلامية تسعى لتحويل الثقافة السياسية نحوالحل الإسلامى وهذا الحل قد يظهر فى اشكال متعددة منها ان يحتل الإسلاميون نصيب أعلى فى المستقبل السياسى لمصر وهى تواجه.نظاماً أوتوقراطياً يسعى لتوسيع نطاق سلطته .وحاولت الدراسة تحديد الفروق ما بين الديمقراطية والديمقراطية الإسلامية وهى عمليات أساسية لفهم ما يحدث فى مصر، وتقدم الدراسة ما يسمى بنموذج التوازن المصرى الذى يصور ان هناك ثلاث قوى وهى الإسلام والديمقراطية والأوتوقراطية . وتؤكد الدراسة على أن الإسلام لا يعارض بالضرورة الأفكار الحديثة والغربية ولكنه يسعى إلى تحقيق التوافق معها . ورغم اتفاق المجموعات الإسلامية على المبادئ الأساسية إلا أن هناك ثمة اختلافات فيما بينها حسب:

١- حجم وشكل السلطة التى ينبغى للحكومة الإسلامية أن

تحصل عليها.

٢- مدى وشدة تطبيق المبادئ الإسلامية

٣- وجهة نظر هذه الجماعات عن الديمقراطية.

٤- مدى السعى فى الحصول على مشاركة أكبر فى الحكومة.

وتصف الدراسة الجماعة الإسلامية بأنها جماعة متطرفة تسعى لخرق القوانين وتقدم الدراسة النموذج الإسلامى للديمقراطية والقائم على نظام الاستخلاف والرسالات النبوية والتوحيد، وأهم مبادئه الجهاد والشورى والإجماع . وترى الدراسةأيضا أن النظام الإسلامى رغم منطقيته إلا أنه لا يصلح للتطبيق فى المجتمعات العربية وخاصة مصر لأنه لا يسمح باشتراك كل القوى فى ظل وجود جماعات غير مسلمة، وفى الوقت نفسه فإن القائمين عليه يقسمون المجتمع إلى فئة مسلمة وأخرى كافرة وهى أمور تتناقض مع المجتمع المدنى والسياسى .

وفى دراسة حول مفهوم هوية الدولة داخل صحف الاحزاب الدينية خلال فترة الانتخابات الرئاسية ? 2012أكدت أن تطبيق الشريعة الاسلامية هى العامل المسيطر على أطروحات خطاب صحف الاحزاب الدينية المتعلق بالدعوة الى الدولة الدينية فى مصر، بينما ركز خطاب الدولة المدنية على أطروحات سلبية تجاه العلمانيين وهجومهم على التيار الاسلامى بشقيه السلفى والاخوانى . وإن إختلفت الطريقة التى تعامل بها الخطاب السلفى فى وصف المطالبين بعلمانية الدولة على أنهم "أعداء الاسلام" . وبالنسبة للأدوار التى رسمها خطاب الصحف الدينية للقوى المتصارعة على الساحة خلال فترة الانتخابات الرئاسية فى تحديد مفهوم هوية الدولة، ورد كل ما يتوافق مع الايديولوجية الاسلامية بشكل إيجابى فى الخطاب، وكل ما يتوافق مع مدنية أوعلمانية الدولة بشكل سلبى(١٢).

وأظهرت دراسة عن تحليل الخطاب السياسى للأحزاب السلفية أوجه تناقض النظريات الفكرية الغربية مع أحكام الإسلام، ومن أوائل هذه النظريات «العلمانية »كنظرية قامت على عزل الدين عن الحياة. وتجهر السلفية برفض «الديمقراطية» كنظرية سياسية للحكم رفضا تاما، إلى جانب رفض قيمها كـ «الأغلبية» و«حكم الشعب »وغيرهما، لتناقض هذه المبادئ مع أحكام الإسلام التى لا يمكن فى ظلها الفصل بين الدين والدولة، على عكس الديمقراطية التى لا تراعى الشروط الإسلامية فيمن يحكم أويشرع القوانين، فقد تأتى بكافر أوامرأة لحكم الدولة الإسلامية، أوتأتى بمن يجهر بعداء الدين(١٣).

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

تعددت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يتعلق بالمعالجة البحثية للظاهرة موضع الدراسة فيما يلى :

تحديد مجال الدراسة من خلال التركيز على دراسة الخطاب الاعلامى عن سمات وعناصر الهوية، وكذلك توظيف ادوات التحليل الكيفى للخطاب للكشف عن المعنى الكامن داخل النص .

مساعدة الباحث فى تحديد الاطار النظرى الذى أفاد الباحث فى تحديد مفهوم الهوية الاجتماعية فى صحف التيار السلفى .

المشكلة البحثية:

تتبلور المشكلة البحثية للدراسة المقدمة فى تحديد الأسس الحاكمة للتغطية الصحفية لقضية "هوية الدولة" فى صحف التيار السلفى خلال فترة تعديل الدستور عام ? 2014وذلك برصد وتحليل أطروحات وحجج وتصورات الخطاب الصحفى فى تلك الصحف ودوره فى تكوين مفهوم هوية الدولة لدى الجمهور المصرى خاصة بعد سقوط الأخوان المسلمين من الحكم ليبقى السلفيون اللاعب الاساسى للتيارات الدينية المصرية فى الملعب السياسى .

أهمية الدراسة :

١- بعد سقوط التيار الدينى الاسلامى المتزعم للساحة السياسية المصرية المتمثل فى الاخوان المسلمين من حكم مصر، كان لابد من استقراء الخطاب الصحفى السلفى من خلال التعرف على التوجهات والاطروحات التى يقدمها ووجهة نظره فى مفهوم هوية الدولة المصرية ودوره فى التأثير على الحراك المجتمعى ووجهة النظر الاسلامية التى تغلى فى الشارع السياسى المصرى بعد سقوط الاخوان.

٢- الدور المجتمعى للدراسات الاعلامية والذى تقوم من خلاله هذه الدراسة فى دراسة قضية هامة جدا وهى " هوية الدولة" فى ظل الاختلافات والانقسامات المتزايدة فى الشارع المصرى والتى تنذر بتدمير الدولة.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى **رصد وتحليل الخطابات الصحفية السلفية وذلك من خلال التغطية الصحفية لقضية هوية الدولة والرؤية التى تسعى الصحف السلفية إلى نقلها لقرائها.**

وفى اطار هذا الهدف الرئيسى يمكننا تحديد الاهداف الفرعية التالية :

١- رصد اتجاهات الخطاب الصحفى السلفى تجاه مستقبل هوية الدولة بين المدنية والدينية بعد سقوط الاخوان المسلمين الضلع الاخر فى التيار الاسلامى .

٢- تحليل القوى الفاعلة حول القضية واتجاهاتها حول المدنية والدينية للدولة المصرية كما طرحه الخطاب السلفى بعد سقوط الاخوان.

الإطار النظرى للبحث :

يستند هذا البحث بصفة اساسية الى **نظرية الهوية الاجتماعية** Social Identity Theory

نشأت هذه النظرية على يد "هنرى تاجفيل" عام 1979م، والتى تقوم على ان جزء من تقييم الفرد لذاته قائم على مدى تقييمه للجماعة التى ينتمى اليها(١٤).

يرى تاجفيل وتيرنر (Tajfel and Turner, 1985) ان لدينا - إلى جانب هويتنا الشخصية - هوية اجتماعية أيضا، تشمل معرفتنا لأنتمائنا إلى مجموعة اجتماعية محددة، إضافة إلى القيمة والدلالة العاطفية المنسوبتين إلى هذا الانتماء. خلال هذه العملية فإننا نعمل على تصنيف Categorization أنفسنا وتصنيف الآخرين، وهذه العملية - بناء على تاجفيل وتيرنر- هى عملية ذهنية محضة نقوم من خلالها بتقسيم، تصنيف وتنظيم محيطنا الاجتماعى. كما تتيح لنا تبنى مختلف أشكال النشاط االجتماعى، وتحدد موقعنا فى النسيج الاجتماعى وتمنحنا هوية اجتماعية خاصة بنا، موضوعة بمصطلحات ومفاهيم اجتماعية(١٥)

تنص نظرية الهوية الاجتماعية على أن أوضاع الصراع بين المجموعات، تساهم فى إلغاء الهوية الشخصية، وتتعامل مع البشر بوصفهم ممثلين لفئة اجتماعية واحدة وليس كأفراد متمايزين(١٦). وفى هذا الاطار نجد أن نظرية الهوية الاجتماعية هى محاولة لتحقيق التكامل بين ثلاث عمليات نفسية:

١- التصنيف :Categorization

يصنف الافراد الاشياء لكى يفهموها، مثلما يصنفون الناس ليفهموا بيئتهم الاجتماعية، إذ يستعملون فئات اجتماعية معينة كالمسلمين، المسيحيين، والطلبة لأنها تصنيفات مفيدة تجعلهم يتصرفون بالطريقة المناسبة مع كل فئة، كما يستكشفون أنفسهم من خلال معرفتهم بالفئات التى ينتمون إليها(١٧).

٢- التوحد : Identification

وأوضح تيرنر أن التوحد شرط مسبق وضرورى لتفضيل الجماعة . وأنه يرتبط إيجابيا بالتحيز للجماعة الداخلية، فقد ناقشت الدراسات المبكرة فى الهوية الاجتماعية كون التحيز للجماعة الداخلية وظيفة لعدد من المتغيرات هى :

- الدرجة التى يتوحد بها المفحوصون مع الجماعة الداخلية.
- بروز التصنيف الاجتماعى المرتبط بوضع هذه الجماعة.
- أهمية بعد المقارنة لهوية الجماعة الداخلية.
- الدرجة التى تكون عندها الجماعات فى وضع مقارنة على هذه البعد (مشابهة، قريبة، مختلفة)، مشتملة بوجه خاص على وضع الجماعة الداخلية وخاصية اختلاف هذا الوضع المدرك بين الجماعات(١٨).

٣- المقارنة الاجتماعية :Comparison

الفكرة الرئيسية فى عملية المقارنة الاجتماعية هى أن مفهوم الذات self-Concept يعتبر جزءا من الوظيفة النفسية، فنحن عندما نتعامل مع العالم من حولنا نحتاج أن نشعر بأن لذاتنا قيمة (مفهوما إيجابيا عن الذات)، لذلك فإننا نسعى دائما الى تقييم انفسنا من خلال المقارنة مع الاخرين الذين يشبهوننا .فالذات تستمد معناها من خلال السياق الاجتماعى للعلاقات بين الجماعات . ونحن نستطيع أن نحصل على تقدير الذات من خلال مقارنة أنفسنا بالاخرين فى جماعتنا، كما نستطيع أن نرى أنفسنا فى صورة مشرقة، إذا كنا نمثل أعضاء فى جماعة لها هيبتها ومكانتها. وبالتالى فالافراد يختاروا أن يقارنوا جماعتهم مع الجماعات الاخرى بطرق تعكس لهم الايجابية . ويتبع ذلك عملية التمييز السيكولوجى التى تنقسم الى جزئين هما :

- التميز الايجابى Positive Distinctiveness ويعنى أن الافراد يحركهم دافع هورغبتهم فى رؤية جماعتهم أفضل من الجماعات التى تشبهها .

- التميز السلبى Negative Distinctiveness ويعنى أن الجماعات

تميل الى تقليل الفروق بين الجماعات الى الدرجة التى تبدوجماعتنا عندها مفضلة فى نظرنا .

ويبدوالاعلام أحد الوسائل الهامة التى تؤثر على تكوين الفرد وتحديد هويته وانتماءاته فى المجتمع من خلال التعامل مع الانساق المعرفية والوجدانية للفرد . ويزداد دور الاعلام فى قضية الهوية بقدرته على الحشد والتأثيرعلى تكوين الرأى العام خاصة فى ظل الظروف التى تمر بها مصر واستمرار الصراع بين القوى ذات الاختلافات الايديولوجية فى محاولة لكل منها فى السيطرة على مقاليد الامور بمحاولة إلغاء الهوية الشخصية للأفراد والتعامل معهم كجماعات داخل وطن واحد تحاول كل مجموعة تمييز نفسها وأحقيتها فى فرض هويتها على الاخر وهوما يصطدم مع درجة ارتباط الفرد بهويته الاجتماعية.

وفى هذا الاطار تسعى هذه الدراسة الى التعرف على الخطاب الصحفى لصحف التيار السلفى بإعتبارها الممثل الوحيد للتيار الاسلامى والهوية الاسلامية فى الخريطة السياسية بعد سقوط حكم الاخوان المسلمين فى مواجهة التيارات والايديولوجيات الليبرالية والعلمانية التى أصبح لها تأثير وصدى كبير فى الحياة السياسية فى مصر بعد ثورة ٣٠ يونيوالماضية . وبالتالى كان لابد من استقراء الخطاب السلفى للتعرف على مفهوم هوية الدولة من وجهة النظر السلفية بعدما شارك فى اسقاط شريكهم فى الهوية الاسلامية بالتعاون مع القوى الاخرى التى كانت تنادى بتغيير الهوية المصرية الاسلامية الى مدنية .

منهج الدراسة :

يعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، باعتبار المنهج "أسلوب أوتنظيم أواستراتيجية أوخطة عامة تعتمد على مجموعة من الأسس والقواعد والخطوات يستفاد منها فى تحقيق أهداف البحث أوالعمل العلمى"[١٩]،وذلك بالتطبيق على صحيفتى **(الفتح -الرحمة)** للتعرف على كيفية تناول هذه الصحف لقضية هوية الدولة فى ظل الصراع الدائر فى الشارع المصرى بعد ثورة ٣٠ يونيوبين التيارات الاسلامية من ناحية والتيارات المدنية والليبرالية والعسكرية من ناحية أخرى.

أدوات الدراسة :

يعتمد الباحث على أداة تحليل الخطاب التى تسعى فى المقام الاول الى التعرف على المحتوى الكامن للنص الاعلامى الذى يعبر عن البناء الفكرى للكاتب، ويعرف محمد شومان تحليل الخطاب على انه "كل الأشياء التى تكوّن العالم الاجتماعى بما فى ذلك هوياتنا،أوبعبارة أخرى فهوواقعنا الاجتماعى وإدراكنا لهويتنا أى أنه بدون خطاب لا يوجد واقع اجتماعى"[٢٠]. وقام الباحث بتوظيف كل من :

■ **أداة مسار البرهنة :**

وهى تسمح عبر تطبيقها بإستخراج وتصنيف أطروحات الخطاب فى إطار فئات التحليل الخاصة بالجماعات المكونة للهوية الاجتماعية مع رصد المبررات المرافقة لهذه الاطروحات.

■ **أداة تحليل القوى الفاعلة :**

ترصد السمات التى طرحها الخطاب الصحفى لمفهوم هوية الدولة، عبر قدرتها على رصد الصفات والادوار المنسوبة للجماعات المشاركة فى تحديد الهوية الاجتماعية سلبا أوإيجابا وفقا لهدف الخطاب الصحفى لصحف التيار السلفى .

عينة الدراسة :

تم اختيار الفترة الزمنية ٦ شهور " تبدأ من ٤ يوليو٢٠١٣ الى ١٦ يناير٢٠١٤ نظراً لما تشهده هذه الفترة من فتح الباب أمام إعادة هيكلة الدستور المصرى وتغيير دستور ٢٠١٢ والجدل الدائر خلال هذه الفترة حول هوية الدولة والتحولات الديمقراطية فى المجتمع المصرى وتكوين الجمعية التأسيسية للدستور، والصراع الذى ظهر خلال هذه الفترة حول هوية الدولة ودور التيار السلفى بإعتباره شريك فى تعديل الدستور وسقوط نظام الاخوان . وسيقوم الباحث بإجراء مسح شامل لمواد الرأى فى أعداد صحف الدراسة **(الفتح -الرحمة)، وذلك لتنوع أراء السلفيين فى مواد الدستور والدور المتغاير لهم خلال هذه الفترة من تعديل بعض المواد خاصة المتعلقة بالهوية والشريعة.**

نتائج الدراسة

أظهرت نتائج تحليل خطاب جريدة "الفتح" فيما يتعلق بتصوراته بشأن مفهوم هوية الدولة توزع أطروحات الخطاب على فئات التحليل بنسب مئوية متباينة وهوالامر الذى يدل على مجالات إهتمام هذا الخطاب، وهوما يوضحه الجدول التالى:

اولا بالنسبة للقضايا :

جدول(١) يوضح العدد والنسب لتوزيع الاطروحات فى فئات التحليل الخاصة بهوية الدولة فى خطاب جريدة الفتح :

القضايا محل الدراسة كمحددات للقياس	عدد أطروحات وحجج القضية حول مفهوم هوية الدولة		نسبة الأطروحات الخاصة بالقضية من مجمل أطروحات المعالجة مفهوم هوية الدولة
	حجج	أطروحات	
الدولة الدينية	26	34	% 82.2
الدولة المدنية	4	9	% 17.8
مجموع أطروحات وحجج مفهوم هوية الدولة	30	43	%100

يوضح الجدول السابق المجال الخاص برصد وتوصيف خطاب هوية الدولة ليوضح إهتمام جريدة الفتح بالهوية الدينية للدولة (% 82.2) على حساب تناول الهوية المدنية للدولة (% 17.8) وهوما يرجع الى أيدولوجية الجريدة التى تهدف الى الحفاظ على الهوية الاسلامية، والتى تعد المهمة الاولى للتيار السلفى بإعتباره الممثل الوحيد للتيار-الاسلامى بعد إقصاء الاخوان المسلمين بعد ثورة ٣٠ يونيو، بل وبرر بالحفاظ على الشريعة والتيار الاسلامى ككل تواجده فى الصفوف الاولى بعد إسقاط الاخوان المسلمين . وذلك بعدما برزت قضية الهوية الى السطح خلال فترة إعداد دستور ٢٠١٤ والصراع الذى دار حول هوية الدولة المصرية .

جدول(٢) يوضح العدد والنسب لتوزيع الاطروحات فى فئات التحليل الخاصة بهوية الدولة فى خطاب جريدة الرحمة :

القضايا محل الدراسة كمحددات للقياس	عدد أطروحات وحجج القضية حول مفهوم هوية الدولة		نسبة الأطروحات الخاصة بالقضية من مجمل أطروحات المعالجة مفهوم هوية الدولة
	حجج	أطروحات	
الدولة الدينية	8	16	% 52.2
الدولة المدنية	6	16	% 47.8
مجموع أطروحات وحجج مفهوم هوية الدولة	14	32	%100

يوضح الجدول السابق المجال الخاص برصد وتوصيف خطاب هوية الدولة ليوضح إهتمام جريدة الرحمة بالهوية الدينية للدولة (% 52.2) مقابل (% 47.8) لتناول الدولة المدينة وذلك على الرغم من إتجاه الحزب ذوالمرجعية الدينية وهوما يعكس الحرية التى يتمتع بها كتاب الرأى فى الجريدة للتعبير عن توجهاتهم، وإهتمامهم بالتعبير عن الدولة المدنية وتحذيرالقراء من مخاطرها بدلا من التركيز على مميزات الدولة الدينية وتطبيق الشريعة لتظهر المقارنة الاجتماعية بوضوح داخل خطاب جريدة الرحمة ، وكذلك عملية التميز السيكولوجى فى إظهار مميزات الجماعة المنتمية الى الدولة الدينية وتطبيق الشريعة والدفاع عن الهوية.الاسلامية للدولة "عملية التمييز الايجابى"، وكذلك إظهار عيوب القوانين والايديولوجيات الوضعية وتطاولها على الاسلام ودور الغرب، الصهيوأمريكية تحديدا، ودورها فى محاربة تطبيق الشريعة وهوما يعكس أيضا عملية "التميز السلبى" .

ونقدم فيما يلى عرضا وتحليلا مفصلا لكل فئة من الفئات الموضوعية للخطاب .

ثانيا : بالنسبة للأطروحات :

جدول (٣) الأطروحات المركزية لقضية الدولة الدينية فى جريدة الفتح :

الطرح المركزي	مجموع أطروحات وحجج الطرح المركزي فى المعالجة الصحفية للدولة الدينية		نسبة أطروحات الطرح المركزي من مجمل أطروحات مفهوم الدولة الدينية
	حجج	أطروحات	
الدعوة الى تطبيق الشريعة و الحفاظ على الهوية الاسلامية	10	17	% 45
حقوق المسيحيين محفوظة	-	1	% 1.6
عدم إفراغ المشهد السياسى من التيار الاسلامى	2	3	% 8.3
رفض تعديل مواد الهوية فى الدستور	1	3	% 6.6
تصرفات الاخوان أساءت للهوية الاسلامية	1	3	% 6.6
الطمأنينون و محاولة القضاء على الهوية الاسلامية	7	2	% 15
رفض حل الاحزاب الدينية	1	3	% 6.6
خوف الغرب من الهوية الاسلامية	4	2	% 10
مجموع أطروحات وحجج مفهوم الدولة الدينية	26	34	%100

تبين من خلال رصد وتصنيف الاطروحات والحجج، فى ظل

الصراع بين السلفيين،بإعتبارهم الممثل الوحيد لقوى الاسلام السياسى، والقوى المدنية **حول الدعوة الى تطبيق الشريعة والحفاظ على الهوية الاسلامية**، قدمت جريدة "الفتح" أطروحة هوية الدولة مستندة الى حجج مرتبطة بان الحفاظ على الهوية الاسلامية وتطبيق الشريعة جزء منه هما المحدد الرئيسى لهوية الامة حيث ساق العديد من كتاب الجريدة من مسارات البرهنة التى تنتصر من وجهة نظرهم الى ان التاكيد على الهوية الاسلامية للامة هى طوق النجاة لمصر مما عانته على مدار العقود السابقة وأنه لا تنازل عنها على الرغم سقوط الاخوان .

ويقدم محمد عبدالقدوس فى مقاله "علمنه الشعب" ان تطبيق الشريعة هومنهاج سياسى "الإسلام منهج حياة، وأن السياسة لابد أن تكون متدينة ووفق شرع الله، كما أن البيع والشراء والصناعة والتجارة وغيرها لابد أن تكون كذلك، فليس فى الإسلام هذا الفصل المتوهم بين الدين والسياسة، كما أنه ليس به كهنوت ولا قداسة "[٢١]. وذلك يشير الى تقسيم الشعب الى جماعة مع تطبيق الشريعة وأخرى أعداء تطبيق الشريعة.

وكان من الطبيعى فى ظل الوضع الملتهب بعد إقصاء الاخوان،الفصيل الاسلامى الاخر، أن ينتقل الخطاب السلفى الى "مرحلة التوحد" وأن يقوموا بتبرير مشاركتهم مع القوى المدنية فى إسقاط نظام الاخوان والحفاظ على الهوية من خلال عدم إفراغ المشهد السياسى من التيار الاسلامى وكذلك الحفاظ على مواد الهوية فى الدستور ومحاولة تقليل خسائر التيار الاسلامى. حيث استشهد على الحفاظ على التيار الاسلامى: "سيطمع أعداء الشريعة فى إزالة كل المكاسب الشرعية فى الدستور الذى شارك فيه هؤلاء الإسلاميون الذين سيصدق عليهم بسبب الأحداث اسم الإرهابيين"[٢٢]. ولم يتوقف الخطاب السلفى عند هذه النقطة بل اتهم تصرفات الاخوان أثناء فترة الحكم بالاساءة الى الهوية الاسلامية: "ولا ينبغى أن نجعل خطأ فصيل ما أوفشل تجربة ما ذريعة لهدم الأصل ذاته، والتخلى عنه، بل سيبقى الأصل محفوظًا ومصونًا وغير خاضع للتنازلات، وتبقى التجارب البشرية خاضعة للتصحيح والتطوير إلى أن نصل للصورة التى نرضاها ونحبها"[٢٣].

انتقل خطاب الهوية الدينية لدى جريدة الفتح الى المرحلة الثالثة وهى المقارنة الاجتماعية مع العلمانيين ووجهوا إليهم إتهام بمحاولة العلمانيون القضاء على الهوية الاسلامية كالتالى :"الجواب من بعض الليبراليين بكل وضوح: «ما المانع أن يعبد بوذا من أراد أن يعبده، وأن يعبد الشيطان من أراد أن يعبده؟ألسنا بلد حرية؟ ?«وهنا ظهروا على حقيقتهم"[٢٤]. وتطرق الخطاب أيضا الى المقارنة مع المرجعية الغربية للعلمانية بأنها تخشى تطبيق الشريعة الاسلامية :" أعظم عقبة تحول دون تطبيق الشريعة الإسلامية هى جهود أعداء الا سلام، وهى جهود هائلة بذلها أعداء الإسلام لإقصاء الشريعة الإسلامية عن الحكم فى ديار المسلمين، وإحلال القوانين الوضعية محلها"[٢٥].

رفض خطاب جريدة الفتح حل الاحزاب ذات المرجعية الدينية واعتبرها محاولة للقضاء على التيار الاسلامى، وكذلك تطرق الى رؤية الشريعة الى معاملة المسيحيين وأكد أن حقوقهم محفوظة .

جدول (٤) الأطروحات المركزية لقضية الدولة الدينية فى جريدة الرحمة:

الطرح المركزي	مجموع أطروحات وحجج الطرح المركزي في المعالجة الصحفية للدولة الدينية		نسبة أطروحات الطرح المركزي من مجمل أطروحات مفهوم الدولة الدينية
	حجج	أطروحات	
نصرة الشريعة الصالحة لكل مكان و زمان	4	8	% 50
التيار الاسلامى لن ينتهى من الحياة السياسية	2	3	% 20.8
إساءة الاخوان الى الاسلام و الاسلاميين	1	3	% 16.6
عدم تطبيق الشريعة سبب تخلفنا عن الغرب	1	2	% 12.5
مجموع أطروحات وحجج مفهوم الدولة الدينية	8	16	%100

تبين من خلال رصد وتصنيف الاطروحات والحجج، أن توجهات المعالجة داخل مفهوم الدولة الدينية فى جريدة الرحمة لم يختلف كثيرا عن مفهوم الدولة الدينية لجريدة الفتح، وذلك يرجع الى انتمائهم الى التيار السلفى، وتمركز الخطاب الصحفى للرحمة على **نصرة الشريعة الاسلامية ووجوب اتباعها** وأنها صالحة لكل زمان ومكان .. حيث أكد سمير حسين زعقوق فى أطروحته على أهمية تطبيق الشريعة الإسلامية فى الحياة السياسية وكل ما يخص الفرد والمجتمع " وقال الشيخ محمد عبد المقصود: إن المشاركة فى فعاليات

نصرة الشريعة أهم من الاعتكاف فى المساجد خلال شهر رمضان "[٢٦].

وأكد خطاب الدولة الدينية لجريدة الرحمة على أهمية بقاء التيار الاسلامى على الساحة السياسية وعدم تشويه صورته وإلحاق الضرر به لأنه عضوفاعل وله اغلبية فى الحياة السياسية فى المرحلة بعد ثورة يناير ٢٠١١ من خلال صناديق الانتخاب فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية والاستفتاء على الدستور ومع ذلك يظهر خطاب جريدةالرحمة أن التيار الاسلامى مضطهد فى مصر بعد ثورة ٣٠ يونيوأوما يسمونه بالانقلاب : " ولكن فى مصر الان الامر مختلف فتجد الاكثرية أوالاغلبية من التيار الاسلامى يبحث عن حماية حقوقه، برغم أن كل الانتخابات النزيهة بعد ثورة ٢٥ يناير أثبتت أن التيار الاسلامى هوالاكثرية والاغلبية"[٢٧].

وعلى الرغم من تعاطف الخطاب الصحفى لجريدة الرحمة مع الاخوان المسلمين ورفضه ما يحدث لهم إلا أنه أرجع اليهم تهمة خطيرة وهى الاساءة الى الدين الاسلامى والتيار الاسلامى ككل، وعدم الاعتماد على الشريعة وتطبيقها بشكل فعلى أثناء فترة توليهم الحكم وبحثهم الحثيث عن مصالح الجماعة الشخصية : والحقيقة انه حان الوقت لتعترف جماعة الإخوان المسلمين بأنها أحد أهم أسباب توتر العلاقة بين السلطة فى مصر وأصحاب المشروع الإسلامى بصفة عامة بدخولها فى صراعات غير محسوبة معها وتغليبها لمنطق الاستئثار ورفضها الدائم لمبدأ المشاركة "[٢٨]. ومع ذلك أكد الخطاب أن المصريين لم تتغير هويتهم الاسلامية بالرغم من إساءة الاخوان لها " أيضا من المسائل الواضحة وضوح الحقائق أن ما جرى فى يومى ٣٠ يونيو و٣ يوليوكان رفضا لسياسات نظام الإخوان المسلمين واستياء من فشلهم فى إدارة شئون الدولة لكنه لم يكن أبدا رفضا للإسلام أولمشروعه فى الحكم فمسلمومصر مرتبطون بدينهم لأبعد الحدود"[٢٩].

واخيرا أرجع الخطاب أن التخلف والرجعية التى تعانى منها المجتمعات العربية هى عدم تطبيق الشريعة والنظام القانونى الاسلامى " أما نحن -المتشدقون بحضارة السبعة آلاف سنة، فبدايتنا هى الاستسلام والخضوع للاستبداد والظلم والقهر، حيث تأليه الحكام الذين استغلوا العباقرة فى رسم هياكل الأهرامات ،واستعبدوا طوائف الشعب لبناء هذه الهياكل الرهيبة بتلك الأحجار الكبيرة الثقيلة مستقراً لأجساد تلك الآلهة المزعومة ،واستمرت حياة المصريين هكذا ،لذلك تواترت عليها الغزوات لضعفها وضحالة وعيها بنعمة الحرية وقيمة العدل وحقوق الإنسان ،وحتى منذ اثنين وستين عاما كنا تحت الاحتلال الانجليزى ،فضلاً عن الدول فضلا عن الدول العربية والاسلامية اسما فقط، إذ كانت أيضاً تحت الاحتلال الانجليزى والفرنسى والإيطالى ،كل ذلك واقع علينا لأننا نرتضى الاستبداد وحكم الفرد ،ونعشق الجلادين والفاسدين، ونؤلف المبررات للظالمين ،ونعطى الكراسى للجاهلين ونصدق الكذابين ،ونعلى شأن الفاسقين، ونجل اللصوص ،ونتودد للسفاحين ،ونتمسح فى الجبارين ،وننافق المعتدين ،وليس لدينا هذا الوعى الكافى لنيل الحياة الحرة الكريمة ،وليس لدينا الفهم الراسخ لفضل الله سبحانه وتعالى علينا بنعمة الإسلام"[٣٠] . وأرجع تقدم أمريكا والغرب الى تطبيق منهج الاسلام على الرغم أنهم لا يؤمنون به "ولقد أيقنت أمريكا المعنى العظيم لمنع الظلم والاستبداد ،وحكم الفرد فى وطنها والديكتاتورية، وجعلت الحكم للشعب يختار من يريد ليحكم ويستطيع أن يسحب ثقته ويغير الحاكم بغير ثورة ،والمجتمع الذى يتمتع بهذه الصفات ينعم بالمساواة ،ويستطيع أن يقوى عبر الدقائق ويتطور، ويرتقى لأن الحرية والعدل هما الأقيم وللسموالمجد وينتجان الأمان النفسى والاستقرار الإنسانى، والسلام الاجتماعى ،ومن هذا كله يأتى الإبداع الفاعل فى كل مجالات الحياة وعلوم الدنيا ،وهذا هومنهج الإسلام الصحيح تطبيقاً للقرأن والسنة المشرفة"[٣١].

جدول (٥) الأطروحات المركزية لقضية الدولة المدنية فى جريدة الفتح :

الطرح المركزي	مجموع أطروحات وحجج الطرح المركزي في المعالجة الصحفية للدولة الدينية		نسبة أطروحات الطرح المركزي من مجمل أطروحات مفهوم الدولة الدينية
	حجج	أطروحات	
تناقض دور التيار العلمانى مع القضايا المتعلقة بالتيار الاسلامي	-	1	% 7.6
العلمانيون وحلفاؤهون القضاء على الهوية و التيار الاسلامي	3	5	% 61.6
العلمانية تتعارض مع تعاليم الاسلام	1	2	% 23.2
العلمانية هدف استعمارى غربي	-	1	% 7.6
مجموع أطروحات وحجج مفهوم الدولة المدنية	4	9	%100

ركز خطاب هوية الدولة المدنية لجريدة الفتح على فشل تطبيق الفكر العلمانى المعادى للشريعة الاسلامية وهوما يظهر فى تركيز الجريدة على محاولات العلمانيين القضاء على الهوية الاسلامية وربطه بأنه يسعى الى القضاء على الدولة المصرية التى لا يمكنها أن تنعزل عن الدين كالتالى : " استئثار فصيل معين بمؤسسات الدولة وهولا يمثل قاعدة الشعب العريضة- التيار العلمانى- على الساحة السياسية، وإقصاء قطاع عريض من الأحزاب السياسية التى تمثل غالبية المجتمع، لا يصب فى صالح الوطن."(٣٢). واستمرارا لعملية المقارنة المجتمعية بين الجماعات لترسيخ الهوية ركز خطاب جريدة الفتح على أن العلمانية تتعارض مع تعاليم الاسلام ""لا، نقول له أنت علمانى أوليبرالى، ولكن للأسف لست مسلماً، فلا يمكن الجمع بين العلمانية أوالليبرالية والإسلام، وعدم إمكان الإلتقاء بينهما يجعل العلمانيين والليبراليين يتفاهمون مع كل الإتجاهات إلا الإسلام"(٣٣). واستمر الخطاب فى التأكيد على مساوئ العلمانية ووصفها بأنها هدف استعمارى من الغرب لتحطيم الهوية الاسلامية بشكل والتى تشكل خطر كبير كما يرى المجتمع الغربى . وذلك بالاضافة الى تناقض أراء التيار العلمانى عندما تتعلق القضايا بالتيار الاسلامى " تناقض مريب يظهر على الحالة العلمانية فى مصر، يتجلى ذلك فى مواقف قيادات التغريب فى مصر"(٣٤).

جدول (٦) الأطروحات المركزية لقضية الدولة المدنية فى جريدة الرحمة:

الطرح المركزى	مجموع أطروحات وحجج الطرح المركزى فى المعالجة الصحفية للدولة الدينية		نسبة أطروحات الطرح المركزى من مجمل أطروحات مفهوم الدولة الدينية
	حجج	أطروحات	
خوف الغرب من تطبيق الشريعة الاسلامية	3	8	% 50
تحالف العلمانيون مع القوة الخارجية للقضاء على الاسلام	3	1	% 18.1
الانقلاب بحاول علمنة الدولة	-	4	% 18.1
العلمانية و العقلانية الوضعية لا تفيد	-	2	% 9.1
العلمانيون يكرهون الديمقراطية التى أكدت الاغلبية الاسلامية	-	1	% 4.5
مجموع أطروحات وحجج مفهوم الدولة الدينية	6	16	%100

ركز خطاب جريدة الرحمة على الغرب والتحالف "الصهيوأمريكى" وحربه على الاسلام والهوية الاسلامية بإعتبارها مصدر قوة، وذات تأثير قوى على الشعوب العربية وذلك ليبقى الغرب فى المقدمة " تبدأ فى تنفيذ مهمتها، وهى رسم صورة مرعبة لكل من يقول إن -الإسلام – دين ودولة، معللين بحجة واهية أن هذا الدين لا يناسب وضعية العصر ومواكبة أحداثه"(٣٥). واستمرارا للدور الغربى ظهر التحالف بين العلمانيين والغرب للقضاء على الاسلام والذى أكد الخطاب أنه لن ينجح فى صرف المصريين عن الهوية الاسلامية "ولن تستطيع القوة الصهيوأمريكية الانتصار فى حربها الخبيثة على الإسلام، ولن تنجح العلمانية والماسونية والتيارات الاخرى الرافضة للإسلام فى مصرحتى بإتحادها مع القوى الخارجية الصليبية المتطرفة منها فقط، والإلحادية الفاجرة لأن الأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى "(٣٦).

اتهم خطاب قضية الدولة الدينية السلطة المصرية بعد ثورة ٣٠ يونيوبأنها انقلابية تحاول علمنة الدولة : "وجاءت الخطة بانقلاب عسكرى يضع رئيساً مؤقتاً لمصر بدلاً من أول رئيس شرعى لمصر ر ويكون نائب الرئيس المؤقت هومحمد البرادعى تمهيدا لجعل ذلك البرادعى رئيساً مستمراً لمصر،ثم يقوم بتمكين حواريه من كيان الدولة لتصبح مصر علمانية تلبعة، لا دين لها، ولا شرع فيها"(٣٧).

وفى إطار التمييز السلبى للجماعات المضادة فى الهوية، أشار الخطاب الى أن العلمانية والعقائد الوضعية لا تفيد: "حب الأوطان والقوميات قداسة تشبه حب العقائد الوضعية مثل البوذية مثلاً. وأحسب أن تلك العقائد الدنيا سواء الوطنية والقومية أوالوضعية قد استغلت سليقة أصحابها استغلالاً غير موفق،لأن المضحى بحياته فى سبيل الوطن حباً أووطنية أوانتماء أوواجبا فقط،تلك كلها حدودها الدنيا بالسيرة الفاضلة أوالذكرى العظيمة "(٣٨). وكذلك شكك خطاب هوية الدولة فى جريدة الرحمة فى أفكار العلمانيين من خلال اتهامهم بأنهم يكرهون الديمقراطية التى أكدت الاغلبية الاسلامية:" وذلك لأنهم تنكروا من الإطار الفكرى للدولة المدنية التى صدعوا رءوسنا بالحديث عنها ،وهوسيادة وحكم الشعب،واحترام نتائج الصندوق الانتخابى،والتداول السلمى للسلطة. واستخدام البلطجة والعنف فى التخريب كان جزءا أصيلا من سياسة العلمانيين الخائفين من الديمقراطية،لانهم

لم يتخيلوا إمكانية إزاحتهم ومشاركة الإسلاميين فى السلطة، ولم يتوقعوا أن يأتى اليوم الذى يفرض فيه الشعب الحر اختياره على الجميع"(٢٩)

ثالثا : الاطر المرجعية :

جدول (٧) لأطر المرجعية لمفهوم هوية الدولة فى جريدة الفتح :

الاطار المرجعى	إجمالى عدد الاطر المرجعية	نسبة الاطر المرجعية
الدينى	25	% 40.9
التاريخى	16	% 26.2
القانونى	8	% 13.1
الاخلاقى	7	% 11.4
الخبرة الذاتية	3	% 4.9
الاعلامى	2	% 3.2
مجموع الاطر	61	% 100

سيطر الاطار الدينى على مرجعية خطاب الرأى المتعلق بمفهوم هوية الدولة المصرية فى صحيفة الفتح نظرا للمرجعية الدينية للصحيفة وأيديولوجية الكتاب (% 40.9) بل وتداخل مع كل الاطر الاخرى حيث يعد المرجعية الاساسية التى ينطلق منها الخطاب وإن جاءت الاطر الاخرى كالتاريخى ليظهر العظمة الاسلامية فى فترة الظلام الاوروبى والمقارنة بين العلماء المسلمين وتفوقهم على اوروبا بقرون طويلة. أما الاطار القانونى فهويحلل تطور مراحل الدستور والقوانين المنظمة طريقة وضع الدستور، أما الاطار الاخلاقى فبرز نتيجة الدعوة الى التحلى بأداب وأخلاقيات الهوية الاسلامية، وأخيرا يعرض الاطار الاعلامى تجاوزات الصحف والفضائيات فى الهجوم على التيار الاسلامى .

جدول (٨) الأطر المرجعية لمفهوم هوية الدولة فى جريدة الرحمة :

الاطار المرجعى	إجمالى عدد الاطر المرجعية	نسبة الاطر المرجعية
الدينى	10	%32.3
الخبرة الذاتية	8	% 25.8
التاريخى	7	% 22.5
الاخلاقى	4	% 12.9
الاعلامى	1	% 3.2
القانونى	1	% 3.2
مجموع الاطر	31	% 100

اعتمد كتاب الرأى فى جريدة الرحمة على الاطار الدينى انعكاسا للمرجعية الدينية للجريدة، ومع ذلك ظهرت الخبرة الذاتية للكتاب بصورة كبيرة على صفحات الجريدة ليعكس تنوع الاتجاهات الفكرية على صفحات الجريدة وتنوع الاراء بها على عكس جريدة الفتح التى ركزت على الاطار الدينى. وكذلك الاطار التاريخى الذى يشير الى تاريخ الاسلام وتاريخ الغرب ومحاولاته لبث العلمانية فى العالم الاسلام، وظهر الاطار الاخلاقى مكملا للإطار الدينى فى سبيل وحدة الصف والتضحية فى سبيل العقيدة، ولم يخلوالخطاب من الاطار القانونى لشرح بعض تفصيلات التعديلات الدستورية وكذلك الاطار الاعلامى .

رابعا: القوى الفاعلة

جدول (٩) الادوار المنسوبة للقوى الفاعلة حول مفهوم "هوية الدولة" فى جريدة الفتح :

القوى الفاعلة	إجمالى عدد الصفات المنسوبة للفاعل	الصفات الإيجابية		الصفات السلبية	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاخوان	4	-	صفر%	4	%100
حزب النور	9	9	%100	-	صفر%
التيار الاسلامى	2	1	% 50	1	% 50
الجيش	1	-	صفر%	1	%100
الشريعة و الهوية الاسلامية	6	6	%100	-	صفر%
الكنيسة	1	-	صفر%	1	%100
العلمانيين	17	-	صفر%	17	%100
الاعلام	1	-	صفر%	1	%100
لجنة الخمسين	4	1	% 25	3	% 75
الغرب	5	-	صفر%	5	%100

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

الاخوان. جاءت صورة جماعة الاخوان سلبية للغاية واتهمهم الخطاب بأنهم كانوا مغيبين وأساؤا التقدير قبل ٣٠ يونيو وفشلوا فى تطبيق الشريعة والتناقض فى مواقفهم وموالاة

الكفار.

حزب النور. جاء حزب النور فى مشهد المضطهد والمظلوم من قبل القوى الاسلامية والعلمانية على حد سواء وانه الذى يتحمل المرحلة بمفرده فى لم الشمل بين القوى المتصارعة ودوره يتلخص فى الحفاظ على بقاء التيار الاسلامى وتقليل المفاسد فى المرحلة الانتقالية والحفاظ على مواد الهوية طبقا لدستور ٢٠١٢ وكل ذلك يأتى خلف دوره الاساسى فى الحفاظ على هوية الدولة الاسلامية.وذلك يشير الى توافق جريدة الفتح مع حزب النور فى الرأى .

التيار الاسلامى. ظهر ضعيفا ومستهدفا ولكنه يسعى الى تفويت الفرصة على العلمانيين للإنفراد بتصدر المشهد، ولكنه أتهم الصوفية بأنها قدمت صورة سيئة للإسلام بعدما وصفها بأنها سليطة اللسان ومليئة بالخرافات والخزعبلات .

الجيش . لم يتعرض الخطاب للجيش بشكل مكثف ولكنه وصفه بأنه مسيطر على الوضع فى مصر ولم يَمكن الاخوان من الحكم بالاشتراك مع الشرطة والاعلام .

الشريعة والهوية الاسلامية . هى المحور الاساسى للخطاب الذى تبلور حول أن الشريعة مجملة وعامة ومطلقة لا تتعرض لجزئيات المسائل لتناسب كل زمان ومكان، بجانب أنها على علاقة كبيرة بالسياسة والسياسة الشرعية هى أحد أنواع الفقه الاسلامى، وأنها الانتماء الحقيقى وتجلب السعادة فى الدنيا والاخرة.

العلمانيون . تعرض العلمانيون الى الى هجمة شرسة فى خطاب جريدة الفتح واتهموهم بمحاولة فرض هويتهم على غير رغبة الشعب والقضاء على الهوية الاسلامية والتيار الاسلامى، وخيانة الامانة، والكفر والالحاد، الانتهازية، كما وصف الخطاب العلمانية بأنها "العلمانية" زبالة أفكار لا تستحق إلا الهجر والمقت.

لجنة الخمسين . هاجمها الخطاب فى البداية واتهمها بالبطلان وأنها تقوم بتعديل الدستور بطريقة غير دستورية، ثم اتهمها بالفشل ومحاولة هدم مواد الهوية الاسلامية، وقبل الاستفتاء بأيام قدم لها الشكر لأنها ساعدت فى الحفاظ على مواد الهوية كما طالب بها حزب النور .

الكنيسة. وصفها بأنها تتدخل فى الشأن الاسلامى بطلبها حذف مواد الهوية ورأى أنها تأذى مشاعر المسلمين بهذا التدخل.

الاعلام. تم وصفه بالفاجر والماجن والمتسبب فى تمييع الشباب وافقاده الهوية الاسلامية .

الغرب. كافر ونهم فى البحث عن مصالحه نجح فى فرض هويته على المسلمين ويحاول تشتيت الهوية الاسلامية والقضاء عليها .

جدول (١٠) الادوار المنسوبة للقوى الفاعلة حول مفهوم "هوية الدولة" فى جريدة الرحمة :

القوى الفاعلة	إجمالي عدد الصفات المنسوبة للفاعل	الصفات الايجابية		الصفات السلبية	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
(الغرب) الصهيو أمريكية	13	23 %	3	%77	10
الاعلام	5	صفر%	-	%100	5
الشريعة	9	%100	9	صفر%	-
العلمانيين و القوى المدنية	8	صفر%	-	%100	8
الجيش	4	%25	1	%75	3
لجنة الخمسين	2	صفر%	-	%100	2
الاخوان	4	صفر%	-	%100	4
العقائد الوضعية	2	صفر%	-	%100	2
علماء الاسلام "الموالين لخارطة الطريق"	1	صفر%	-	%100	1
التيار الاسلامى	2	% 50	1	% 50	1
الاقباط	1	%100	1	صفر%	-

يتضح من الجدول السابق ما يلى :

الغرب . على الرغم الاهتمام بتطبيق الشريعة الاسلامية إلا أن خطاب جريدة الرحمة ركز أساسا على المؤامرات التى يقودها الغرب لتدمير العالم الاسلامى عامة ومصر خصوصا بإعتبارها القوة العربية الوحيدة المتواجدة على الحدود الاسرائيلية وركز الخطاب على أن الغرب يروج مفاهيم ماكرة تؤثر بالسلب والشقاق بين أبناء الاسلام، ووصفهم بالقوى الخارجية الصليبية المتطرفة والإلحادية الفاجرة التى تسعى لتخريب الامة الاسلامية ومصر. ومع ذلك، لم يكن دور الغرب

أو" أمريكا بالتحديد" سلبيا بشكل دائم، حيث وصفها الخطاب بأنها دولة متقدمة يسود فيها العدل وتسير على تعاليم الاسلام الذى نفتقده نحن على الرغم من أنهم لا يدينون به .

الشريعة . هى الهدف الاساسى عند التطرق الى مفهوم الهوية بالنسبة للدولة المصرية ، ويرى الخطاب أن الشريعة هى الطريق الواضح والبين.. لسعادة الخلق فى الدنيا ونعيم الله الأبدى فى الآخرة وتصلح لكل مكان وزمان، وعرفت مبادئ الحرية والعدالة والمساواة والشورى وكذلك تحمل السعادة والاستقرار والتقدم والرقى وأخيرا هى الحل السحرى لكل المشاكل المتواجدة فى الوطن فى الوقت الحالى.

العلمانيين والقوى المدنية. ظهر العلمانيون فى دور سلبى يحاول القضاء على الهوية والشريعة الاسلامية بشتى الطرق، بجانب القضاء على التيار الاسلامى، والانتصار على بعض المفاهيم الاسلامية وتصدر المشهد فى ٣٠ يونيو، ومنع التيار الاسلامى من الوصول الى السلطة عن طريق استخدام البلطجة والعنف . كما وصفهم الخطاب بأنهم أعداء الدين ويكرهون الديمقراطية التى انحازت لصالح الاكثرية الدينية وخداع الرأى العام .

الاعلام . ظهر الاعلام كأداة متحيزة ضد الاسلام والاسلاميين تتحالف مع العلمانيين، وتعرض جانب واحد من الحقيقة بشكل مضلل لما يحدث فى الواقع، بالاضافة الى التعتيم الشديد على الامور المهمة فى دوائر السلطة وصناعة القرار، وكذلك كأداة تقع تحت سيطرة الغرب وتنفذ السيناريوهات المعدة لها لتضليل الشعب.

الجيش . بالرغم من أنه أحد اللاعبين الاساسيين على الساحة السياسية المصرية، إلا أن خطاب الهوية لم يتطرق الى تناول الجيش بشكل كبير، ومع ذلك ظهر إيجابيا فى التصدى لمحاولات الغرب فى اسقاط مصر، وظهر سلبيا فى أكثر من مناسبة كأداة انقلابية استباحت دم الاسلاميين من أبناء مصر، ويساعد العلمانيين على تصدر المشهد وإقامة دولة مدنية تقضى تماما على التيارات الاسلامية .

لجنة الخمسين . ظهرت سلبية تحاول القضاء على مواد الهوية الاسلامية وعلمنة الدولة ، كما تدعى أن الدين لا علاقة له بالدستور.

الاخوان . رغم تعاطف الخطاب الصحفى بالجريدة بشكل عام مع الاخوان المسلمين، إلا أن خطاب هوية الدولة وصفهم بالفاشلون الذين قاموا بالاساءة الى الاسلام من خلال محاولتهم المستميتة ل "أخونة" الدولة والاهتمام بالانفراد بالسلطة وعدم تطبيق ما يدعون أنهم ينتمون اليه وهوالدين الاسلامى ، وذلك بالاضافة الى فشلها فى قراءة تطورات علاقتها بالقيادة العسكرية، وصمها لآذانها عن الاستماع لصوت الجماهير المستاءة من سياساتها وهوما أدى الى سقوطها بل وسقوط التيار الاسلامى ككل وهوما يظهر واضحا بالمضايقات التى يتعرض لها الاسلاميين يوميا . كما اتهم الخطاب مرسى بالفشل وأنه ساعد الاعلام على تشويه صورته.

العقائد الوضعية . ظهرت فى الخطاب على أنها عديمة الفائدة وحدودها تتوقف عند الذكرى العظيمة فى الدنيا وتشبه البوذية .

علماء الاسلام . هاجم الخطاب علماء الاسلام المنضمين لخارطة الطريق والمؤيدين ل 30يونيوواتهمهم بأن "قولهم باطل" وتسبب فى تمكين الانقلاب من الدولة واسقاط الاسلاميين . وذلك يبرز عملية المقارنة الاجتماعية فى التمييز السلبى للجماعة المضادة على اعتبار أن هؤلاء الدعاة انضموا الى الانقلاب والعلمانيين فى جبهة واحدة ضد التيار الاسلامى.

التيار الاسلامى . ظهر سلبيا لأنه سقط بسرعة من كرسى الحكم ولكنه مظلوم ومضطهد ويبحث عن حقوقه.

الاقباط . وصفهم الخطاب بأنهم يقبلون تطبيق الشريعة وأكد أن الشريعة تحفظ حقوقهم على عكس العقائد الوضعية التى هاجمت الكنيسة فى أوروبا. كما أشار محمد رأفت فى أطروحته "وقد سئل يوما بابا الاقباط «شنودة «ما رأيك فى تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصرفقال: «أنا مع تطبيق الشريعة الإسلامية على طريقة عمر بن الخطاب (٤٠)

النتائج العامة للدراسة:

● قدم خطاب الصحف السلفية أطروحة مركزية موحدة حول مفهوم هوية الدولة المصرية بعد ثورة يونيو٢٠١٣ خلال فترة الجدل الدستورى بعدما أقرت خريطة الطريق سى تعطيل دستور ٢٠١٢ والذى تم انتاجه خلال الفترة التى تولى فيها الاخوان المسلمون الحكم، واتفقت الصحف المبحوثة على

التوجه نحوالدولة الدينية على حساب علمانية الدولة ومدنية المجتمع . ولم يختلف الخطاب فى كلتا الجريدتين حول تمكين الشريعة وفوائد تطبيقها على المجتمع المصرى والتأكيد على التمسك بالهوية الاسلامية للدولة . وهوما يعكس عملية التمييز الايجابى، ويعنى أن الافراد يحركهم دافع هورغبتهم فى رؤية جماعتهم أفضل من الجماعات التى تشبهها وذلك من أجل تعزيزالانتماء الى الجماعة، وهومايشير الى التحيز للجماعة الداخلية "التيار الاسلامى " وهوما سيلقى بظلاله على بروز الهوية الاسلامية للدولة المصرية . و (يتوافق ذلك مع ما افترضه تاجفيل وتيرنر من أن الافراد يفضلون بوجه عام أن يروا أنفسهم إيجابيين أكثر من أن يروا أنفسهم سلبيين، أى أن الافراد مدفوعين بصورة مستمرة إلى تحقيق هوية إجتماعية إيجابية(٤١)

● اختلف تعامل خطاب جريدة الفتح خلال فترة الدراسة بناءا على تواتر الاحداث، حيث اتسم بالهدوء فى البداية وتبّرير مشاركة حزب النور فى اقصاء الاخوان من الحكم، ثم هاجم لجنة العشرة والخمسين واتهمها بمحاولة علمنة الدولة المصرية ثم قدم لها الشكر . وعلى العكس اتسم خطاب جريدة الرحمة برفض ما يحدث منذ اسقاط الاخوان.

● اتفق الخطاب السلفى على سوء إدارة الاخوان المسلمون للحكم وسوء تقديرهم للموقف قبل ٣٠ يونيو، وشدد الخطاب على إساءة الاخوان للهوية الاسلامية والتيار الاسلامى ككل. وارجع الخطاب السلفى سقوط الاخوان الى تفرغهم فى مد أواصر الجماعة داخل أروقة السلطة المصرية على حساب تطبيق الشريعة الاسلامية، وشدد خطاب جريدة الفتح على عدم إنصات الاخوان للسلفيين فى الحلول المطروحة لمواجهة ثورة ٣٠ يونيوومنع حدوثها .

● اختلف الخطاب الصحفى السلفى حول موقفه من 30 يونيو، حيث مال الخطاب الصحفى لجريدة الفتح الى موقف حزب النور السلفى ودافع عنه بشدة وحاول تبرير مشاركة الحزب فى إقصاء الاخوان المسلمين .،واعتمد على الحفاظ على التيار الاسلامى فى الحياة السياسية، والحفاظ على مواد الهوية فى الدستور والتى وصفها بأنها اهم مكتسبات فترة تولى الاخوان للحكم، كمبرر اساسى للمشاركة فى اسقاط الاخوان . واعتمد التبرير على مجموعة من الحجج الدينية التى تشير الى ضرورة الحفاظ على التواجد الاسلامى فى الحياة السياسية والحفاظ على الهوية الاسلامية وتفضيل ذلك بدلا من الحفاظ على كرسى الرئاسة . وعلى النقيض، وصف الخطاب الصحفى لجريدة الرحمة 30يونيوبالانقلاب على الاخوان المسلمين وأكد أن هدفه الاساسى هواسقاط الهوية الاسلامية للدولة وانتقد العلماء التى تبيح الدم الاسلامى المهدر . وإن ركز الخطاب أيضا على استحالة نهاية التيار الدينى من الحياة السياسية فى مصر.

● إهتم خطاب جريدة الرحمة لمفهوم الدولة الدينية بالدفاع عن التيار الاسلامى والمشكلات التى يعانى منها الاسلاميون وتعاطف مع الاخوان المسلمين ودعوا الى الاعتصام فى الميادين لنصرة الشريعة والتى تم وصفها لأنها أهم من الاعتكاف فى المساجد فى رمضان، وهوما يعنى رفض ضمنى للوضع القائم . وعلى العكس، إهتم خطاب جريدة الفتح بالفترة الانتقالية وخريطة الطريق ورفض حل الاحزاب التى تقوم على أساس أومرجعية دينية، واهتم بمتابعة مواد الهوية فى الدستور وهاجم لجنة الخمسين ولجنة العشرة ولكنه عاد وشكرها فى النهاة بعد التصديق على مشروع الدستور وإجراء الاستفتاء عليه.

● شن الخطاب الصحفى السلفى هجمة قوية على العلمانيين واتهمهم بالتعاون مع الغرب فى حربهم ضد الاسلام والهوية الاسلامية، ومحاولة القضاء على التيار الاسلامى بشكل نهائى بالتعاون مع الاعلام الذى يحشد الجمهور المصرى لمعاداة تيار الاسلام السياسى . وفى هذا الاطار يكون الخطاب الصحفى المصرى فى فترة الدراسة قد تعدى التحيز لهوية بعينها للدولة بعد الى التقليل من شأن التيار الآخر الذى لا ينتمى اليه وهونوع من التمييز السلبى لهوية العلمانيين فى الصراع الايديولوجى بين الجانبين . وهوما يتوافق مع دراسة (محمد رشاد ٢٠١٢(٤٢)

اتفق خطاب الصحف السلفية على معاملة الاقباط تحت مظلة الشريعة الاسلامية، وإن كان خطاب الفتح يرى أن الكنيسة ترفض مواد الهوية الاسلامية وتؤذى مشاعر المسلمين بالتدخل فيما لا يعنيها . أما خطاب الرحمة فيرى ان المسيحين يقبلون بتطبيق الشريعة الاسلامية كما كانت فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

لم تختلف الاطر المرجعية التى اعتمدت عليها كلتا الجريدتين، وإن ركز خطاب جريدة الفتح على دور السلفيين بعد ٣٠ يونيو وأهمية الحفاظ على التيار الاسلامى والهوية

الاسلامية وقدم حزب النور على أنه الفاعل الرئيسى فى التصدى لعلمنة الدولة، والقضاء على التيار الاسلامى من قبل العلمانيين . وعلى الجانب الاخر، قدم خطاب جريدة الرحمة الغرب على أنه الفاعل الرئيسى فى ما يحدث فى مصر، وأن المخططات الغربية التى ينفذها الاعلام والعلمانيون هى سبب سقوط حكم الاخوان الاسلامى فى مصر. وركز الخطاب تحديدا على الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بحديثه عن الغرب.

على الرغم من المرجعية الدينية السلفية للخطاب الصحفى للجريديتين، إلا أن خطاب الرحمة هاجم علماء الاسلام سواء من السلفيين اوغيرهم الذينقاموا بالانضمام لخارطة الطريق والمؤيدين ل 30يونيوواتهمهم بأن "قولهم باطل" وتسبب فى تمكين الانقلاب من الدولة واسقاط الاسلاميين واستباحة الارواح ووصفوا المشاركة فى "نصرة الشريعة" بأنها أهم من الاعتكاف فى المساجد خلال شهر رمضان.

ظهر التيار الاسلامى فى خطاب الجريدتين ضعيف، وحقوقه مهدرة، وسقط سريعا ولكنه مظلوم ومضطهد على الرغم من أنه يمثل الاكثرية فى الشارع السياسى من خلال صناديق الاقتراع منذ ١٩ مارس ٢٠١١ وهاجم الخطاب الصحفى لجريدة الفتح "الصوفية" واتهمها بالاساءة الى الدين الاسلامى عن طريق نشر التكاسل، ووصفها بأنها سليطة اللسان ومليئة بالخرافات والخزعبلات .

خاتمة الدراسة

سعت الدراسة إلى رصد وتحليل الخطابات الصحفية السلفية وذلك من خلال التغطية الصحفية لقضية هوية الدولة والرؤية التى تسعى الصحف السلفية الى نقلها لقراءها وفى هذا الاطا خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج الهامة :

فى إطار نظرية الهوية الاجتماعية، ركز الخطاب السلفى لصحف الدراسة على أطروحة التمسك بتطبيق الشريعة الاسلامية وإظهار مميزات تطبيق الشريعة وفوائدها على المجتمع، وأكد على أن غياب تطبيقها هوسبب التخلف والفرقة التى تعيشها مصر فى الوقت الراهن، وذلك يميل الى التمييز الايجابى للتيار الاسلامى وهويته التى يتبناها ويدافع عنها وهى النقطة التى أبرزها خطاب جريدة الفتح على إعتبار أن حرب النور هوالفاعل الرئيسى الذى يحافظ على تواجد التيار الاسلامى والهوزية الاسلامية فى ظل محاولات العلمانيون السيطرة على الدولة المصرية .

اتهام الاخوان بالاساءة الى الاسلام والتيار الاسلامى ككل، أحد القضايا الفرعية التى أبرزتها صحف التيار السلفى، وإن كان خطاب جريدة الرحمة تعاطف مع الاخوان بعد مذبحة المنصة والحرس الجمهورى وفض اعتصامى رابعة العدوية والنهضة، على عكس خطاب جريدة الفتح الذى ألقى باللوم على الاخوان واتهمهم بالكذب وعدم الانصات للحلول التى قدمها حزب النور قبل ٣٠ يونيو، واكتفى خطاب جريدة الرحمة بالدعوة الى لم الشمل ووحدة الصف الاسلامى لمواجهة الانقلاب العلمانى .

سيطرت حالة من الاستقطاب على الخطاب السلفى حول قضية هوية الدولة المصرية نحوالدولة الدينية ورفض الدولة المدنية التى وصفها بالكفر والالحاد وأن العقائد الوضعية مثل العلمانية والليبرالية لا فائدة منها وهوما يسمى بالتمييز السلبى للجماعات الاخرى فى عملية المقارنة المجتمعية والتى تعد أحد عناصر تكوين الهوية لدى الجماعات والتى تشير الى تحقير الجماعات الاخرى المنافسة لإعلاء روح الانتماء الى الجماعة التى ينتمى إليها الفرد . ووصل ذلك الى الدرجة التى جعلت الخطاب الصحفى لجريدة الرحمة يطرح فكرة كراهية العلمانيون للديمقراطية التى ينادون بتطبيقها فى كل مكان بعدما انحازت لصالح الاكثرية الدينية وخداع الرأى العام . وهوما يعكس أيضا اختلاف مفاهيم السلفيون فى التعامل مع القضايا السياسية التى كانوا يرفضونها ويكفرونها قبل سقوط نظام مبارك .

مراجع البحث ومصادره

١- علاء عبد المجيدالشامى، دور وسائل الإعلام فى تشكيل الصور الذهنية المتبادلة بين المسلمين والأقباط فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، (قسم الإعلام -كلية التربية النوعية-جامعة عين شمس)، 2013.

2- Bar-Tal, D.(1998). Group beliefs as an expression of social identity. In Worchel, S., Morales, F., Paez, D. and Deschamps, C. J.(eds),. p. 93.

3- Terry, D.J, M, Hogg, M.A. and Mckimmie,B.M. (2000). Attitude – behavior relations : The role of in-group norms and mode of behavioral decision – making . British Journal of Social Psychology, Vol . 39, P.339

4- على سبيل المثال Greene, S. (2004). Social identity theory and party identification . Social Science Quarterly, Vol . 85, No.1 , p. 138

5- Burris, C.T. (2000).Social identity and the true believer : Responses

to threatened self stereotypes among the intrinsically religious. British Journal of Social Psychology , Vol . 39, pp. 257 - 278.

6- Branscombe, N.R., Spears, R., Ellemers, N. and Doosje, B. (2002).Intragroup and intergroup evaluation effects on group behavior. Personality and Social Psychology Bulletin, Vol .28, No.6 . pp. 744 – 753

٧ - إيناس محمد أبويوسف . الخطاب الصحفى المصرى تجاه مستقبل هوية الدولة بعد ثورة يناير: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحزبية المصرية، (جامعة القاهرة -كلية الاعلام-المجلة المصرية لبحوث الاعلام) يناير-مارس 2014ص.

٨ – محمد سعد أحمد إبراهيم . خطاب العولمة والهوية فى وسائل الاعلام الامريكية الموجهة بالعربية وانعكاساته على استجابات الشباب، (كلية الاعلام -المؤتمر العلمى السنوى العاشر -ج(3 مايو 2004 ص . 95-94

٩- على ليلة . التيار الاسلامى بين التأييد والمعارضة : قراءة فى الصحافة المصرية، ط) اكاية الاداب -جامعة القاهرة- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية)، . 2002

10 - Manar, Shorbagy (2007). Understanding Kefaya, The new Politics in Egypt, Arab Studies Quarterly, January 2007.

11 - Gregory, S. Tate (1998): Democratization and Islamization in Egypt: Counter Balancing forces for Autocracy. A Research Report Submitted to the Faculty In partial Fulfillment of the Graduation Requirements. Alabama, U.S.A

١٢- محمد رشاد . منهوم هوية الدولة داخل الخطاب الصحفى للأحزاب الدينية خلال فترة الانتخابات الرئاسية) 2012جامعة الاهرام الكندية،المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال -العدد 2-السنة (ايوليو-سبتمبر 2013ص 296-312 .

١٣- يسرى عزباوى، تحليل الخطاب السياسى للأحزاب السلفية المصرية، (مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان-مجلة رواق عربى، العدد 2012(60 ص . 111 – 85

14 - Tajfel, H.(1981). Human groups and social categories. London : Cambridge university press. p.255.

15 - Tajfel, H. & Turner, J. (1985). The social identity theory of intergroup behavior. Stephen Worchel and William G. Austen (Eds), Psychology of Intergroup relations. Chicago: Nelson-Hall. Pp. 7-24.

١٦- محمد أمارة. اللغة العربية فى إسرائيل : سياقات وتحديات ،، ط) ا دار الهدى ودراسات دار الفكر -الاردن)، ?2010ص. 23

١٧- فارس كمال نظمى . قياس الهوية الوطنية لدى العاطلين عن العمل فى العراق . (مجلة شبكة العلوم النفسية العربية: العدد -26-25شتاء& ربيع ٢٠١٠ ص 132 متاحة على الانترنت على : http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ25-26/apnJ25-26.pdf

١٨- أحمد زايد -سيكولوجية العلاقات بين الجماعات : قضايا فى الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، (مجلة عالم المعرفة : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب -الكويت -العدد (326أبريل ? 2006ص . 13

١٩- سامية محمد جابر وآخرون -البحث العلمى الاجتماعى : لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه) -القاهرة : دار المعرفة الجامعية، (1998ص .15

٢٠- محمد شومان -تحليل الخطاب الإعلامى: أطر نظرية ونماذج تطبيقية -ط) االقاهرة : الدار المصرية اللبنانية، يناير (2007ص .25

٢١- أحمد الشحات . علمنة الدولة، جريدة الفتح، 23/8/2013ص . 8

٢٢- ياسر برهامى . عتاب هادئ للإخوة المخالفين فى الداخل والخارج، جريدة الفتح، 19/7/2013ص . 6

٢٣- أحمد الشحات، مرجع سابق .

٢٤- محمد إبراهيم منصور . صراع الهوية وفصل الدين عن الحياة، جريدة الفتح، 30/8/2013ص . 5

٢٥- جمال فتح الله . العقبات فى وجه تطبيق الشريعة، جريدة الفتح، /27 9/2013ص . 9

٢٦- سمير حسين زعقوق . مناصرة الشرعية .. ضرورة شرعية، جريدة الرحمة، 26يوليو. ص .4

٢٧- عزت عبد القادر . الاكثرية المضطهدة، جريدة الرحمة، 13 /9/2013 ص .15

٢٨- إيهاب أحمد رزق . حقائق ولوبعد حين (اجريدة الرحمة، /9/ ٢٠١٣٦ ص .16

٢٩- المرجع السابق نفسه.

٣٠- حمدى عبد الهادى. أمريكا الاسلامية، جريدة الرحمة، /27/9 2013ص .6

٣١- المرجع السابق نفسه .

٣٢- أسامة عبد الكريم. هل يمكن حل جمعية الإخوان الأهلية؟، جريدة الفتح، 23/8/2013ص . 4

٣٣- أحمد فريد. مظاهر أزمة الهوية، جريدة الفتح، 8/11/2013ص . 8

٣٤- محمد عبادى . أوراق التوت تتساقط عن علمانيى مصر، جريدة الفتح، 2/8/2013ص . 6

٣٥- محمد أبوزيد الطماوى . فوبيا المشروع الإسلامى، جريدة الرحمة، 6 12/2013/ص .4

٣٦- حمدى عبد الهادى . الارهاب فى مصر، جريدة الرحمة، 2 /8/2013 ص .13

٣٧- حمدى عبد الهادى . الاسلام السياسى، جريدة الرحمة، 19/7/2013 ص .18

٣٨- المرجع السابق نفسه .

٣٩- نهاد حمدى. العلمانيون.. اليساريون.. الليبراليون.. كارهون للديمقراطية، جريدة الرحمة، 27/9/2013ص .14

٤٠- محمد رأفت . الدين يصلح بالسياسة، جريدة الرحمة، 8 /11/2013 ص .13

٤١- أحمد زايد . مرجع سابق، ص 10

٤٢- محمد رشاد. مرجع سابق، ص . 311